المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة القصيم
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم القرآن وعلومه



الوجوه والنظائر عند ابن قتيبة

د.فهد بن إبراهيم الضالع
الأستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

١٤٣٧هـ

ملخص البحث

عنوان البحث: الوجوه والنظائر عند ابن قتيبة.

الباحث: الدكتور: فهد بن إبراهيم الضالع.

وقفت على جزء نفيس من كتاب المشكل لابن قتيبة، تحدث فيه عن الوجوه والنظائر في كتاب الله تعالى، تحت عنوان (باب اللفظ الواحد للمعاني المختلفة)، فوجدته عين مصطلح الوجوه والنظائر في مضمونه.

فرأيت لزامًا عليَّ أن أبرز جهد ابن قتيبة فيما كتب في الوجوه والنظائر.

فرأيت أن أقدم دراسة، من خلالها أبرز أبا محمد ابن قتيبة كمؤلف متقدم محرر، سبق إلى الانتقاء والتحرير والتحليل اللغوي، من خلال مقدمة عرضت فيها خطة البحث، وتمهيد ذكرت فيه ترجمة لابن قتيبة، وعرض لكتابه مشكل القرآن، ثم المبحث الأول دراسة وصفية للوجوه والنظائر عند ابن قتيبة، ثم المبحث الثاني دراسة تحليلية للوجوه والنظائر عند ابن قتيبة، ثم الخاتمة وأهم ما توصلت إليه فيها:

- تَقدُّم زمان أبي محمد ابن قتيبة، ويكون بهذا سبق الكثير من المؤلفين في الوجوه والنظائر.
- أن ابن قتيبة هو أول من حلل لفظ الباب تحليلاً لغوياً.
- خلع ابن قتيبة ربقة التقليد، أو السرد السريع المعتمد على غيره ممن سبقه، فتراه بتحريره وتحقيقه يأنف من التجاور والتكرار، فهو يذكر الوجه وما يشابهه وجها واحد، أو يعلق عليه بتجويز معنى آخر فيه.
- احتوى ما كتبه ابن قتيبة على علم غزير، وأبان عن إمام متفنن في شتى العلوم؛ فهو يعرض للغة، ويستشهد بالشعر، ويستدل بالسنة المطهرة، وبأقوال السلف، ويذكر القراءات القرآنية كذلك.
- أضاف على من تقدمه ثلاثة أبواب هي: (الإل، والعهد، والبلاء).
- أضاف إلى من سبقه عددًا من الوجوه ضمن الأبواب، وعددًا من الآيات كذلك .

The Research Summary

The title of the research :
faces and isotopes to Ibn Qutaiba
Researcher: Dr. Fahd bin Ibrahim Al-Dali

I studied a precious part of a book by Ibn Qutaiba (Al Mushakal) which talked about Al Wujouhu wan Nazhair in the book of Allah(the Almighty) under the title (a chapter of one word for different meaninges), and I found the same term of Al Wujouhu wan Nazhair in its content

I found I had to highlight the effort Ibn Qutaiba paid in what he wrote about alWujouhu wan Nazhair.

I decided to offer a study through which I present Aba Muhammad Ibn Qutaiba as an advanced author editor in selecting , editing and linguistic analysis through an introduction in which I presented the research plan , a preface contained the biography

of Ibn Qutaiba and presentation of his book (Mushakelu Al Qura'n)

. , then the first section is a descriptive study of Ibn Qutaibah then the second chapter which has an analytical study of Ibn Qutaiba's (al Wujouh wanNazeir, then the finale and the most important findings in which:

- Ibn Qutaiba preceded all who were famous in al Wujouh wan Nazhir and his approval between the content and the term ..

_. Ibn Qutaiba is the first who analyzed the term chapter in a linguistic analysis

_ Ibn Qutaiba released from the habit of imitation or the quick narration which others of his formers used, so , you find him by his compilation and analyzing apart from adjacency, affliction and engagement. He mentions one meaning and what is alike from the other side or commenting on it by giving it another double meaning..

What Ibn Qutaiba wrote contained prolific science and _He showed artistically a leader of all sciences . He exposes himself to language, gives examples from poetry ,gives evidence from the holly sunnah ,by previous speeches and mentions the Qura'nic readings also .

_He added to his antecedents three chapters which are :al Ellu,Testement and scourge .

He added to his formers variety of _

forms inside the chapters and many verses from the Holly Qura'n also .

المقدمة:

الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله، وأن محمداً عبد الله ورسوله، أما بعد .

لم يزل هذا القرآن العظيم منهلاً زلالاً للباحثين فيه عبر العصور، منذ أن نزله الله تعالى؛ كتاباً مباركاً لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيل من عزيز حميد.

وكان شأن الباحثين فيه أن يجددوا ما اندرس من علومه، ويبرزوا فضائل من تقدمهم من علماء هذه الأمة، في خدمته وتفسيره، وبيان معانيه، والعلوم المتعلقة فيه .

ولقد كان من علوم القرآن المعروفة علم الوجوه والنظائر، وهو علم متداول بين المؤلفين المتقدمين والمعاصرين، فكتب فيه مقاتل بن سليمان البلخي (ت١٥٠هـ)، ثم تبعه المهتمون بهذا العلم تأليفًا، ودراسة، وجمعًا وغير ذلك .

ولقد دأب الكَتَبة في علوم القرآن على ذكر من ألف فيه، ابتداء واتباعًا، حتى ذكروا من أئمة اللغة أبا العباس المبرد، وابن فارس، وحيث وقفت على جزء نفيس من كتاب المشكل لابن قتيبة، تحدث فيه عن الوجوه والنظائر في كتاب الله تعالى، تحت عنوان (باب اللفظ الواحد للمعاني المختلفة)، فوجدته عين مصطلح الوجوه والنظائر في مضمونه، خلافاً لمؤلف محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، في كتابه (ما اتفق لفظه واختلاف معناه)، والذي يُلتقط منه ما يناسب العلم المقصود التقاطاً، وخلافاً لكتاب أبي الحسين ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) (الأفراد)؛ حيث اكتفى بالأبواب ذات الوجهين.

فرأيت لزاما عليَّ أن أبرز جهد ابن قتيبة فيما كتب في الوجوه والنظائر وذلك لأمور :

١ – تقدم زمانه حيث توفي ٢٧٦هـ.

٢ – سبْقُه إلى التحليل اللغوي لكلمة الباب، وهو إمام اللغة فهو أسبق إمامة وأسبق زماناً، وأسبق تحليلاً.

٣ – أنه اتخذ منهجاً مغايراً له تماماً عن عامة المؤلفين في الوجوه والنظائر، فهو الإمام المتضلع المحرر المناقش البعيد عن التكرار، أو السرد المستعجل.

٤– إضافته على من قبله في الكتب والوجوه والآيات .

ولقد ذكر أربعة وأربعين بابًا، وهي بجملتها مذكورة في كتب الوجوه والنظائر، والتي أخذت حظاً وفيراً من الدراسة المعاصرة(١).

فرأيت أن أقدم دراسة، من خلالها أبرز أبا محمد ابن قتيبة كمؤلف متقدم محرر سبق إلى الانتقاء والتحرير والتحليل اللغوي، من خلال هذه الخطة:

المقدمة :

التمهيد : وفيه :

أولًا : ترجمة موجزة لابن قتيبة .

ثانيًا : عرض مختصر لكتاب (مشكل القرآن) .

ثالثًا: علاقة باب اللفظ الواحد للمعاني المختلفة بكتاب "تأويل مشكل القرآن".

المبحث الأول : دراسة وصفية للوجوه والنظائر عند ابن قتيبة . وفيه مطالب:

المطلب الأول : مصطلح الوجوه والنظائر عند ابن قتيبة

المطلب الثاني : إحصاءات متعلقة بالوجوه والنظائر عند ابن قتيبة .

المطلب الثالث: تأثره بمن قبله من المؤلفين وتأثيره بمن جاء بعده.

المطلب الرابع : طريقته في تناول الأبواب والوجوه والنظائر .

المبحث الثاني : دراسة تحليلة للوجوه والنظائر عند ابن قتيبة :

المطلب الأول : التحليل اللغوي عند ابن قتيبة في الوجوه والنظائر

المطلب الثاني : عنايته بالتحرير .

المطلب الثالث : ابتعاده عن التكثير .

المطلب الرابع: نظرات تحليلية في تناوله للوجوه والنظائر، مقارنة بمن تقدمه (مقاتل ابن سليمان، ويحيى بن سلام) .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات .

وأسأل الله تعالى الإعانة والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) مثل (زوائد ابن الجوزي على مقاتل في الوجوه والنظائر دراسة تطبيقية للباحث)، وكذلك مشاريع الدراسة التطبيقية لكتاب مقاتل بن سليمان في قسم القرآن وعلومه بجامعة القصيم، وكذلك موسوعة الوجوه والنظائر بالاشتراك بين الباحث وبين د.أحمد البريدي، وهذه الأخيرة مطبوعة.

التمهيد

أولًا : ترجمة موجزة لابن قتيبة الدينوري :

اسمه ونسبه ومولده[(١)]:

عبدالله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد، الكاتب الدينوريّ النحويّ اللغويّ العالم، صاحب التصانيف الحسان فى فنون العلوم، مروزىّ الأصل، ولد ببغداد (وقيل بالكوفة)، ونشأ بها وتأدّب، وأقام بالدّينور مدّة، فنسب إليها، ولا خلاف بين الذين ترجموا لأبي محمد في السنة التي ولد فيها – وهي سنة ٢١٣هـ– في أواخر خلافة المأمون ونشأ ببغداد.

شيوخه: تتلمذ ابن قتيبة على يد عدد كبير من العلماء، منهم:

والده: مسلم بن قتيبة، وأحمد بن سعيد اللحياني، وأبو عبدالله محمد بن سلام الجمحيّ (٢٣١ هـ)، وابن راهويه أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم (٢٣٨هـ)، وحرملة بن يحيى التجيبي (٢٤٣ هـ)، ويحيى بن أكثم القاضي (٢٤٢ هـ)، والمروزي أبو عبد الله الحسن بن الحسين بن حرب السلمي (٢٤٦ هـ) ، ودعبل بن على الخزاعي، الشاعر (٢٤٦ هـ)، وأبو عبدالله محمد بن محمد بن مرزوق بن بكير بن البهلول الباهلي البصري (٢٤٨هـ)، والزيادي أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان (٢٤٩ هـ)، وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (٢٤٨ هـ– أو ٢٥٥ هـ)، قال الأزهري: "وقد جالسه: شمر، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة، ووثقاه"[(٢)]، ومحمد بن زياد بن عبيد الله بن زياد بن الربيع الزيادي البصري (٢٥٢ هـ)، وأبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد الصواف الباهلي البصري (٢٥٣ هـ)، وأبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبى حزم القطعي البصري (٢٥٣ هـ)، وأبو الخطاب زياد بن يحيى بن زياد الحسانى البصري (٢٥٤هـ)، وغيرهم.

---

(١) انظر في ترجمته: تاريخ العلماء النحويين للتنوخي (ص٢٠٩)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (٦٢٧/٢)، تاريخ بغداد (٤١١/١١)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص:١٥٩)، تاريخ اربل (٤٧٧/٢)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (١٤٣/٢)، تهذيب الأسماء واللغات (٢٨٠/٢)، وفيات الأعيان (٣/ ٤٢)، تاريخ الإسلام (٥٦٥/٦)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٩٦)، ميزان الاعتدال (٢/ ٥٠٣)، الوافي بالوفيات (١٧/ ٣٢٦)، لسان الميزان (٥/ ٩)، بغية الوعاة (٢/ ٦٣)، طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٢٥١)، طبقات المفسرين للأدنه وي (ص: ٤٤)، الأعلام للزركلي (٤/ ١٣٧)، معجم المؤلفين (١٣/ ٤٠٢)..

(٢) مقدمة التهذيب (ص ١١).

تلاميذه: وممن تتلمذ على أبي محمد، ينهل من علمه:

ابنه أحمد، وهو أبو جعفر ابن قتيبة، أحمد بن عبد الله بن مسلم الدينَوَريّ، وأحمد بن مروان المالكي (٢٩٨ هـ)، وأبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان (٣٠٩ هـ)، وأبو القاسم إبراهيم بن محمد بن أيوب بن بشير الصائغ (٣١٣ هـ)، وأبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السكرى (٣٢٣ هـ)، وأبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عبدالله بن بكير التميمي (٣٣٤هـ)، والهيثم بن كليب الشاشي (٣٣٥هـ)، وقاسم بن أصبغ الأندلسي (٣٤٠هـ)، وعبدالله بن جعفر بن درستويه الفسوي (٣٣٥هـ)، وأبو القاسم عبيد الله بن محمد بن جعفر بن محمد الأزدي (٣٤٨هـ).

مؤلفاته: أهم مؤلفات ابن قتيبة:

أدب الكاتب: طبعه أولاً سيرول في ليبسيك سنة ١٨٧٧م، مع خلاصة إنجليزية، وأعاد طبعه المستشرق الألماني غرونرت في ليدن سنة ١٩٠٠م، ثم طبع عدة طبعات، أجودها طبعة المطبعة السلفية في القاهرة، سنة ١٣٤٦هـ، بإشراف محب الدين الخطيب، وطبعة جديدة بتحقيق محي الدين عبدالحميد ، سنة ١٣٥٥هـ بمصر.

الأشربة: طبع بتحقيق محمد كرد علي، بالمجمع العلمي بدمشق سنة ١٩٤٧م، ثم طبع عدة طبعات، منها طبعة بتحقيق حسام الدين البهنساوي، نشرته مكتبة زهراء الشرق بالقاهرة، عام ١٩٩٨م.

إصلاح غلط أبي عبيد، نشر محمد عظيم الدين محقق كتاب "غريب الحديث" لأبي عبيد مقتبسات منه، نشرها على المواد التي وقع فيها النقد من كتاب أبي عبيد، وقد نشرته دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد في الهند سنة ١٣٨٤هـ، ونشره كاملاً المستشرق الفرنسي "جيرار لكونت" الأستاذ في مدرسة اللغات الشرقية/باريس، في مجلة "كلية القديس يوسف، بيروت" سنة ١٩٦٨م، ثم طبع بتحقيق الدكتور عبدالله الجبوري، نشرته دار الغرب الإسلامي، بيروت، عام ١٤٠٣هـ .

تأويل مختلف الحديث، طبع بتصحيح الشيخ إسماعيل الأسعردي، بمطبعة كردستان العلمية، بالقاهرة سنة ١٣٢٦هـ، ثم طبع بتصحيح وضبط الشيخ محمد زهدي النجار، نشرته دار الجيل بلبنان ١٣٩٣هـ، ثم طبع عدة طبعات: منها طبعة بتحقيق محمد محي الدين الأصفر، نشره المكتب الإسلامي، بيروت، سنة ١٤٠٨هـ

تأويل مشكل القرآن: حققه السيد أحمد صقر، وقدّم له مقدمة ضافية ترجم فيها ترجمة موسعة للمؤلف، وعرّف بالكتاب، وبين منهجه في تحقيقه، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي عام ١٣٧٣هـ، ثم صوّر ونشرته دار التراث بالقاهرة عام ١٣٩٣هـ، ثم طبع عدة طبعات.

التسوية بين العرب والعجم: نشر قطعة منه الشيخ جمال الدين القاسمي في مجلة "المقتبس"، في عددها الحادي عشر (ص٦٥٧-٦٦٨)، والثاني عشر (ص٧٢٢-٧٣٥) من المجلد الرابع سنة ١٣٢٧هـ بعنوان "ذم الحسد"، وأعاد نشرها محمد كرد علي في كتاب "رسائل البلغاء بعنوان "كتاب العرب أو الرد على الشعوبية" دار الكتب العربية بالقاهرة سنة ١٣٣١هـ، ثم طبع الكتاب كاملاً بتحقيق الدكتور: وليد محمود خالص، منشورات المجمع الثقافي، أبو ظبي ، عام ١٩٩٨م .

تفسير غريب القرآن: وقد طبع الكتاب بتحقيق: السيد أحمد صقر، نشرته دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة سنة ١٣٧٨هـ، ثم أعادت نشره دار الكتب العلمية سنة ١٣٩٨هـ، وللسيد صقر تعليقات مفيدة على الكتاب؛ حيث نقل فيه الكثير من الآراء، ووازن بينها وبين ما ذكره ابن قتيبة، كما خرج الأبيات الشعرية وشرحها، وربط موضوعات الكتاب بأماكنها من كتب التفسير واللغة والأدب، كما طبع الكتاب بعناية: إبراهيم رمضان، نشرته دار الهلال ببيروت.

الردّ على المشبهة والجهمية: طبع أولاً بتحقيق: محمد زاهد الكوثري، في مطبعة السعادة بالقاهرة، سنة ١٣٤٩هـ، ثم نشره علي سامي النشار، وعمار جمعي الطالبي سنة ١٣٩١هـ، ضمن مجموعة عقائد السلف، ثم طبع عدة طبعات، منها طبعة بتحقيق: عمر محمود، نشرته دار الراية بالرياض ، عام ١٤١٢هـ.

غريب الحديث: حققه: د.عبدالله الجبوري، وقدم عليه دراسة وافية لنيل درجة الدكتوراه من جامعة بغداد عام ١٩٧٦م، وطبعته وزارة الأوقاف العراقية في ثلاثة مجلدات عام ١٩٧٧م، ثم طبع بتحقيق: د.رضا السويسي عام ١٩٧٩م، في تونس، وأصله رسالة دكتوراه، تقدم بها لجامعة باريس ١٩٧٠م، ثم طبعة ثالثة بعناية نعيم زرزور، نشرته دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠٨هـ.

المسائل والأجوبة، طُبع قسم من الكتاب – ١٩ مسألة من أصل ١٩٠ مسألة – في مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٤٩هـ، بعنوان "المسائل والأجوبة في الحديث واللغة"، ثم طبع الكتاب كاملاً بتحقيق: مروان العطية ومحسن خرابة، نشرته دار ابن كثير ببيروت عام ١٤١٠هـ، بعنوان "المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير".

ومن كتبه المفقودة:

الفقه: ذكره القفطي[١]، وذكره ابن النديم، باسم "جامع الفقه"[٢].

التفقيه: ذكره القفطي (ت ٦٤٦هـ)[٣]، وابن خلكان (ت ٦٨١هـ)[٤].

عيون الشعر: ذكره ابن النديم[٥].

بعض ما قيل فيه :

يقول الخطيب البغدادي: «وكان- يعنى ابن قتيبة- ثقة دينًا فاضلًا»[٦] .

ويقول ابن حزم، أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد:«كان ابن قتيبة ثقة في دينه وعلمه»[٧].

ويقول الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال»: «أبو محمد صاحب التصانيف، صدوق قليل الرواية"[٨].

وفاته :

أكل – رحمه الله – هريسة فأصاب حرارة، ثم صاح صيحة شديدة، ثم أغمى عليه إلى وقت صلاة الظهر، ثم اضطرب ساعة، فما زال يتشهد إلى وقت السحر، ثم مات، وذلك أوّل ليلة من رجب سنة ست وسبعين ومائتين.

ثانياً : عرض مختصر لكتاب (مشكل القرآن):

يقع الكتاب في ثلاثمائة وستة وستين صفحة، تفنن فيها أبو محمد ابن قتيبة، ذاكراً أساليب العرب في كلامها؛ نافيًا عن كتاب الله تعالى شبه الملحدين، وسهام المشككين .

وقد صرح بقصده من تأليف الكتاب، والهدف الذي يريده منه، مبينًا في أثناء ذلك طريقته في كتابه؛ فقال: "وقد اعترض كتابَ الله بالطعن ملحدون ولغوا فيه وهجروا، ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ

---

(١) إنباه الرواة (١٤٣/٢) .

(٢) الفهرست (ص٨٥) .

(٣) إنباه الرواة (١٤٣/٢) .

(٤) وفيات الأعيان (٤٢/٣) .

(٥) الفهرست (ص٨٥) .

(٦) تاريخ بغداد (٤١١/١١) .

(٧) نقله ابن حجر في لسان الميزان (١٠/٥) .

(٨) ميزان الاعتدال (٥٠٣/٢).

ﭐﺑۡﺘِﻐَﺎٓءَ ﭐﻟۡﻔِﺘۡﻨَﺔِ ﻭَﭐﺑۡﺘِﻐَﺎٓءَ ﺗَﺄۡﻭِﻳﻠِﻪِۦۗ ﴾ [آل عمران: ٧]، بأفهام كليلة، وأبصار عليلة، ونظر مدخول، فحرّفوا الكلام عن مواضعه، وعدلوه عن سبله.

ثم قضوا عليه بالتّناقض، والاستحالة، واللّحن، وفساد النّظم، والاختلاف.

وأدلوا في ذلك بعلل ربما أمالت الضّعيف الغمر، والحدث الغرّ، واعترضت بالشبه في القلوب، وقدحت بالشكوك في الصدور.

ولو كان ما نحلوا إليه – على تقريرهم وتأوّلهم– لسبق إلى الطعن به من لم يزل رسول الله، صلّى الله عليه وآله وسلّم، يحتجّ عليه بالقرآن، ويجعله العلم لنبوّته، والدليل على صدقه، ويتحداه في موطن بعد موطن، على أن يأتي بسورة من مثله، وهم الفصحاء والبلغاء، والخطباء والشعراء، والمخصوصون من بين جميع الأنام بالألسنة الحداد، واللّدد، في الخصام، مع اللّب والنّهى، وأصالة الرّأي، وقد وصفهم الله بذلك في غير موضع من الكتاب، وكانوا مرّة يقولون: هو سحر، ومرة يقولون: هو قول الكهنة، ومرة: أساطير الأولين.

ولم يحك الله تعالى عنهم، ولا بلغنا في شيء من الروايات– أنهم جدبوه من الجهة التي جدبه منها الطاعنون.

فأحببت أن أنضح عن كتاب الله، وأرمي من ورائه بالحجج النيّرة، والبراهين البيّنة، وأكشف للناس ما يلبسون.

فألفت هذا الكتاب، جامعاً لتأويل مشكل القرآن، مستنبطاً ذلك من التفسير بزيادة في الشرح والإيضاح، وحاملاً ما لم أعلم فيه مقالاً، لإمام مطّلع على لغات العرب؛ لأري به المعاند موضع المجاز، وطريق الإمكان، من غير أن أحكم فيه برأي، أو أقضي عليه بتأويل.

ولم يجز لي أن أنص بالإسناد إلى من له أصل التفسير؛ إذ كنت لم أقتصر على وحي القوم حتى كشفته، وعلى إيمائهم حتى أوضحته، وزدت في الألفاظ ونقصت وقدّمت وأخرت، وضربت لبعض ذلك الأمثال والأشكال، حتى يستوي في فهمه السامعون.

وأسأل الله التجاوز عن الزّلة بحسن النية، فيما دللت عليه، وأجريت إليه، والتوفيق للصواب، وحسن الثواب"[١].

---

(١) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٣).

وقد قسمه على أبواب، كلها يوظف فيها عظمة القرآن، والذود عن حياضه، والإبانة عن كمال أسلوبه؛ فبدأ: باب ذكر العرب، وما خصهم الله به من العارضة والبيان واتساع المجاز، ثم أتى بباب الحكاية عن الطاعنين، يذكر أقوالهم ثم باب الرد عليهم في وجوه القراءات، ثم باب التناقض والاختلاف، ثم باب المتشابه ثم باب القول في المجاز، ثم باب الاستعارة، ثم باب المقلوب، ثم باب الحذف والاختصار، ثم باب تكرار الكلام والزيادة فيه، ثم باب الكناية والتعريض، ثم باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه، ثم باب تأويل الحروف، التي ادعي على القرآن الاستحالة وفساد النظم.

ثم سرد مواضع كثيرة تحت هذا الباب، يمر على سور القرآن، فيذكر الموضع، ويفسره بما يتناسب مع جلالة القرآن وعصمته وعظمته، مبتدِئاً بالحروف المقطعة، وأطال في هذا الباب فجاوز الخمسين صفحة، ثم باب اللفظ الواحد للمعاني المختلفة، وهو موضوع هذا البحث، وسيأتي له حديث مفصل.

ثم ذكر باب تفسير حروف المعاني، وما شاكلها من الأفعال التي لا تنصرف، حيث يتكلم على معنى الحرف أو الفعل، ويستدل على قوله من القرآن، ثم عرض لباب دخول حروف الصفات مكان بعض.

وهذا باب ذكر فيه حروف المعاني، والتناوب بينها، مستدلًا على مواضعه من القرآن العظيم.

ثالثًا: علاقة باب اللفظ الواحد للمعاني المختلفة بكتاب "تأويل مشكل القرآن".

إذا تبين القصد من تأليف أبي محمد ابن قتيبة هذا الكتاب – تأويل مشكل القرآن –؛ من أنه يبين فيه الإعجاز البياني للقرآن الكريم، ويرد عنه شبه المبطلين، كي لا يتأثر بهذه الشبه مؤمن، ولا يستطيل بها مغرض، فكيف وهو الذي أعجز فصحاء قريش أن يأتوا بمثله، أو آية من مثله، فلا شك أن من وجوه الإعجاز اللغوي الذي تجلى في القرآن العظيم، مجيء اللفظ الواحد للمعاني المختلفة، وكل معنىً له آية أو آيات من القرآن الكريم، وهذا هو العلم الذي سمي (علم الوجوه والنظائر)، كعلم من علوم القرآن، تكلم فيه المؤلفون في علوم القرآن كالزركشي، والسيوطي، وغيرهما.

المبحث الأول: دراسة وصفية للوجوه والنظائر عند ابن قتيبة.

وفيه مطالب:

المطلب الأول :مصطلح الوجوه والنظائر عند ابن قتيبة:

اصطلح المؤلفون في هذا العلم من علوم القرآن على تسميته بعلم الوجوه والنظائر[١]،

وقد اختلف العلماء في المراد بالنظائر على قولين، - بعد اتفاقهم على أن المراد بالوجوه الأسماء المشتركة -؛ يدل على هذا قول شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨): «فالوجوه في الأسماء المشتركة، والنظائر في الأسماء المتواطئة، وقد ظن بعض أصحابنا المصنفين في ذلك أن الوجوه والنظائر جميعًا في الأسماء المشتركة[٢]، فهي نظائر باعتبار اللفظ، ووجوه باعتبار المعنى، وليس الأمر على ما قالوه، بل كلامهم صريح في ما قلناه لمن تأمله»[٣].

ولعل شيخ الإسلام يقصد بأصحابه ابن الجوزي (ت٥٩٧) رحمهما الله، فهو حنبلي مثله؛ إذ قال في كتابه: «واعلم أن معنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة واحدة، ذُكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأُريد بكل مكان معنى غير الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه.

فإذن النظائر: اسم للألفاظ، والوجوه: اسم للمعاني، فهذا الأصل في وضع علم الوجوه والنظائر»[٤].

وأما ابن قتيبة؛ فقد تقدم زمانه، ولا يكاد يُذكر مَنْ سبقه مِنْ مؤلفي علم الوجوه والنظائر، ممن بلغتنا كتبهم إلا مقاتل (ت١٥٠) ويحيى بن سلام (ت٢٠٠) .

فبالنظر إلى عرض المهتمين بعلم الوجوه والنظائر، نجدهم عرضوا المؤلفات في هذا العلم، وعرضوا المؤلفين؛ قال الزركشي (ت٧٩٤): "النوع الرابع: في جمع الوجوه والنظائر: وقد صنف فيه قديماً مقاتل بن سليمان، وجمع فيه من المتأخرين ابن الزاغوني، وأبو الفرج ابن الجوزي، والدامغاني

---

(١) كما هو التحقيق في اسم كتاب مقاتل بن سليمان فله السبق، انظر التفسير اللغوي د.مساعد الطيار (ص٨٩)، وأكده تناول ابن تيمية وابن الجوزي ومن جاء بعدهما من مؤلفي علوم القرآن كالزركشي البرهان في علوم القرآن (١٠٢/١)، والسيوطي الإتقان في علوم القرآن (١٤٤/٢).

(٢) وهو أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر. (الصاحبي ص ٢٠٧) .

(٣) الفتاوى (٢٧٦/١٣).

(٤) نزهة الأعين النواظر (ص ٨٣) .

الواعظ، وأبو الحسين بن فارس، وسمي كتابه الأفراد.."[١]، وربما ذهبوا إلى أبعد من هذا، حين نقلوا جملة كبيرة من أفراد ابن فارس[٢].

وحتى المحققين لكتب الوجوه والنظائر وغيرهم، ممن كتب في هذا الفن من المعاصرين، نرى أنهم يذكرون مؤلَّفين لإمامين لغويين ضمن المؤلفات في علم الوجوه والنظائر؛ هما: (ما اتفق لفظه واختلف معناه)، لمحمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥) و(الأفراد) لابن فارس (ت ٣٩٥)[٣]، في حين أن كتاب المبرد ليس في مضمونه متسقًا مع مؤلفات الوجوه والنظائر، بل إن الناظر فيه يلتقط مواضع الوجوه التقاطاً؛ وذلك أنه ينزع لأساليب اللغة العربية بالقرآن الكريم في مجمله، وأما كتاب (الأفراد) فهو يدخل في مصنفاتهم ومرادهم، ولكنه في كل باب من أبوابه يكتفي بوجهين فقط.

وبناءً على هذا العرض، فإنه يستقيم للباحث التنويه والتصحيح، بتقديم كتابة أبي محمد بن قتيبة حين أولى عناية لهذا العلم، وسبق فيه غيره[٤]، وكتب كتابة محررة في علم الوجوه والنظائر، فكتابته خليقة بالإشارة والإشادة ضمن كتابه (تأويل مشكل القرآن).

وقد سمى هذا الباب: باب اللفظ الواحد للمعاني المختلفة .

وحين اختار هذه التسمية ضمن كتاب متعلق بالقرآن العظيم، فلا شك أنه يريد اللفظ الواحد (الباب) للمعاني المختلفة (الوجوه)، وأما النظائر والتي هي الآيات ضمن كل وجه يذكره، فإنه غزير المادة والناظر في كتابته يدرك ذلك .

المطلب الثاني: إحصاءات متعلقة بالوجوه والنظائر عند ابن قتيبة.

ذكر ابن قتيبة أربعة وأربعين باباً، لم يتبين للباحث طريقة للترتيب اعتمدها؛ فهي غير مرتبة على حروف المعجم، ولا على عدد أبوابها ولا شواهدها؛ وإليك هي -بعد ترتيبها على حروف المعجم-، ووضع بعد كل باب عدد الوجوه فيه، ثم عدد الآيات، مُتبعًا ذلك برقم الصفحة للباب من كتاب المشكل:

(الأخـــذ/٣/١١/٢٧٢)، (الإســـلام/٤/٧/٢٦٢)، (الإمـــام/٣/٤/٢٥٤)، (الأمـر/٦/١٢/٢٧٦)، (الأمـة/٦/١٠/٢٤٨)، (الإل/٢/٥/٢٥٠)، (الإيمـان/٥/١١/٢٦٣)،

---

(١) البرهان في علوم القرآن (١٠٢/١)، ونحوه السيوطي الإتقان في علوم القرآن (١٤٤/٢).

(٢) نفس المرجعين السابقين.

(٣) انظر على سبيل المثال: مقدمة كتاب التصاريف ليحيى بن سلام، وكتاب نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي.

(٤) حيث لم يتقدمه من المؤلفين الذين وصلت إلينا كتبهم سوى مقاتل بن سليمان ويحيى بن سلام.

(البـــــأس والبأســـــاء/٣/٨/٢٧٣)، (الـــــبلاء/٢/٦/٢٥٨)، (الحـــــرج/٣/٥/٢٦٤)، (الحساب/٣/٤/٢٧٦)، (المحصنات/٣/٥/٢٧٥)، (الخلق/٤/٧/٢٧٣)، (الخيانة/٢/٤/٢٦٢)، (الدين/٣/٤/٢٥٢)، (الرؤية/٣/٧/٢٧١)، (الرجز والرجس/٤/٥/٢٥٩)، (الرجم/٤/٦/٢٧٤)، (الروح/٥/٩/٢٦٥)، (الزوج/٣/٨/٢٧٠)، (السبب الحبل/٤/٤/٢٥٦)، (السعي/٣/٨/٢٧٤)، (الســـــلطان/٢/٦/٢٧٢)، (الصـــــاعقة والصـــــعق/٣/٦/٢٧١)، (الصـــــلاة٣/٦/٢٥٥)، (الضـــرب/٣/٦/٢٧٠)، (الضـــر/٦/٩/٢٦٤)،(الضـــلال٣/٤/٢٥٤)، (الظلـــم/٣/٨/٢٥٨)، (العهـــد/٦/٤/٢٤٩)، (الفـــتح/٣/٧/٢٦٨)، (الفـــرح/٣/٧/٢٦٨)، (الفـــرض/٣/٨/٢٦١)، (الفتنة/٥/١٨/٢٦٠)، (القضاء/٤/٦/٢٤٧)، (القنوت/٥/٥/٢٥١)، (الكتاب/٤/١٠/٢٥٦)، (الكـــريم/٤/١٣/٢٦٩)، (المتـــاع٣/٧/٢٧٥)، (المثـــل/٣/٥/٢٦٩)، (النســـيان/٢/٦/٢٧١)، (الهدى/٤/١١/٢٤٨)، (الوحي/٥/١٠/٢٦٧)، (المولى/٢/٤/٢٥٣).

ويحسن التنبيه إلى أمرين :

١ – في باب (الإل) ذكر آية واحدة في الوجهين، ويظهر أنه يريد الاختلاف في معنى الإل أنه الله تعالى، أو القرابة .

٢ – في باب (السبب والحبل) ذكر بابين في باب، وذكر لكل منهما وجهين، ولكل وجه آية.

ومجموع ما ذكره من الوجوه مئة وتسعة وخمسون وجهًا، وأما الاستدلال بالآيات على الوجوه فقد بلغت ثلثمائة وست عشرة آية .

وأكثر عدد وجوه ذكرها بلغت ستة وجوه في أبواب: (الأمة، العهد، الضر، الأمر)، وأقل عدد وجوه ذكرها بلغت وجهين في أبواب: (الإل، السبب والحبل، البلاء، الخيانة، النسيان، السلطان).

وأكثر عدد آيات استدل بها على الوجوه بلغت ثماني عشرة آية في باب: (الفتنة)، وأقل عدد آيات استدل بها على الوجوه آية واحدة في باب (الإل)[1].

---

(١) إن صح دخول هذا الباب في علم الوجوهو النظائر.

المطلب الثالث: تأثره بمن قبله من المؤلفين وتأثيره بمن جاء بعده.

بالنظر إلى إمامة ابن قتيبة، وتقدم زمانه، وتبحره في علوم اللغة، مع طبيعة علم الوجوه والنظائر؛ حيث إنه متعلق بالمفردة القرآنية؛ فإنه ما من شك أن مثل هذا الإمام له أثره في عامة مؤلفاته على من بعده.

ويمكن القول أن ابن قتيبة تأثر بمن قبله، وأثّر بمن بعده :

أولاً : تأثره بمن قبله : حيث أنه تقدمه في التأليف في علم الوجوه والنظائر مقاتل بن سليمان البلخي ويحي بن سلام، وكتاباهما بين يدينا؛ فإنه تسنى لنا معرفة طبيعة تأثره بما كتبا حيث أفاد منهما معاً أو من أحدهما عامة الأبواب حسب التفصيل التالي بذكر الباب متبوعاً بمن تقدمه من المؤلفَين ثم موضع الباب في كتاب من سبقه :(الأخذ/مقاتل بن سليمان/٢٥٠)، (الإسلام/مقاتل بن سليمان/١٣٥)، (الإمام/يحيى بن سلام/١٤٨)، (الأمر/مقاتل بن سليمان/١٩٢)، (الأمة/يحيى بن سلام/١٥٠)، (الإل/سبق إليه ابن قتيبة)، (الإيمان/مقاتل بن سليمان/١٣٧/يحيى بن سلام/١٠٨)، (البأس والبأساء/مقاتل بن سليمان/٢٥٨)، (البلاء/سبق إليه ابن قتيبة)، (الحرج/مقاتل بن سليمان/١٥٠)، (الحساب/مقاتل بن سليمان/١٧٩)، (المحصنات/مقاتل بن سليمان/١٤٦)، (الخلق/مقاتل بن سليمان/٢٦١)، (الخيانة/يحيى بن سلام/١٧٧)، (الدين/مقاتل بن سليمان/١٣٣)، (الرؤية/مقاتل بن سليمان/٢٣٦)، (الرجزوالرجس/يحيى بن سلام/٣٢١)، (الرجم/مقاتل بن سليمان/٢٦٤)، (الروح/مقاتل بن سليمان/١٦١)، (الزوج/مقاتل بن سليمان/٢٣٤)، (السبب والحبل/مقاتل بن سليمان/١٧٤)، (السعي/مقاتل بن سليمان/١٢٣/يحيى بن سلام/٣٠٩)، (السلطان/مقاتل بن سليمان/٢٥٣)، (الصاعقةوالصعق/مقاتل بن سليمان/٢٤١)، (الصلاة/يحيى بن سلام/١٦٦)، (الضرب/مقاتل بن سليمان/٢٣١)، (الضر/مقاتل بن سليمان/١٤٣)، (الضلال/مقاتل بن سليمان/٢٩٧/يحيى بن سلام/٣٤٥)، (الظلم/مقاتل بن سليمان/١٢٠/يحيى بن سلام/٢١٥)، (العهد/سبق إليه ابن قتيبة)، (الفتح/مقاتل بن سليمان/٢٠٤/يحيى بن سلام/٢٤٩)، (الفرح/مقاتل بن سليمان /٢٠٠/يحيى بن سلام/٢٤٣)، (الفرض/يحيى بن سلام/١٨٨)، (الفتنة/يحيى بن سلام/١٧٩)، (القضاء/مقاتل بن سليمان/٢٩٤/يحيى بن سلام/٤٣٠)، (القنوت/يحيى بن سلام/١٤٧)،(الكتاب/يحيى بن سلام/١٧٢)، (الكريم/مقاتل بن سليمان/٢٠٥/يحيى بن سلام/٢٥١)، (المتاع/مقاتل بن سليمان/١٥٤)، (المثل/مقاتل بن سليمان/٢٠٧/يحيى بن

سلام/٢٥٣)، (النسيان/مقاتل بن سليمان/٢٣٩)، (الهدى/مقاتل بن سليمان/٨٩/يحيى بن سلام٩٦)، (الوحي/مقاتل بن سليمان/١٦٨)، (المولى/مقاتل بن سليمان/١٩٥/يحيى بن سلام٢٣٥).

فابن قتيبة أفاد بلا شك من هذين الإمامين، وإفادته بنقل الآيات القرآنية أوضح وأغزر ضمن الأبواب المذكورة .

ثانياً : تأثيره فيمن بعده، من خلال الأبواب: (البلاء، العهد).

ومن هذه الأبواب وغيرها تأثر به من بعده، فتبعه في ذكر (باب البلاء): (ابن الجوزي/١٨٩/ والدامغاني /ج١،١٦٢/ والحيري/٤٩) .

وتبعه في ذكر (باب العهد): (ابن الجوزي/٤٤٧/ والدامغاني/ ج٢، ٧٨/ والحيري/٢٣١/ والعسكري ٣٥٢).

وتأثيره فيمن أتى بعده، يكاد يكون محدوداً؛ من حيث أن منهجية التأليف عند المؤلفين في الوجوه والنظائر متشابهة، وينقل متأخِّرهم عن متقدِّمهم، بطريقة سردية خالية من التحرير والمناقشة، بينما هو يحرِّر ويناقش ويضم المتقاربات لبعضها.

وبهذا يمكننا القول أن الإفادة من كتابة ابن قتيبة لم تظفر بكبير عناية ممن لحقه، حتى جاءت الدراسات المعاصرة[1]، كما يمكننا القول أن من أسباب عدم تلك الإفادة:

١ – أن ابن قتيبة إمام في اللغة، واشتُهر بها، ولم يكن له مؤلف خاص بهذا العلم، فيُقتفى أثره.

٢ – (وهو من أهم أهداف هذا البحث) أنه كمؤلف وكاتب في علم الوجوه والنظائر خلت منه المؤلفات في علوم القرآن، فلم يفطن له الباحثون في هذا الباب.

المطلب الرابع : طريقته في تناول الأبواب والوجوه والنظائر .

من يقرأ قراءة المتأمل في طريقة كتابة ابن قتيبة في هذا العلم، يلاحظ أنه يكتب بقلم العالم الإمام الواثق من زاده العلمي، فكيف يشق له غبار في اللغة وهو إمامها؟!!، وحين يتناول الأبواب

(١) كدراسة سليمان القرعاوي، (الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، دراسة وموازنة)، زوائد ابن الجوزي على مقاتل في الوجوه والنظائر، دراسة تطبيقية تأصيلية، للباحث، مشروع دراسة الوجوه والنظائر عند مقاتل بن سليمان دراسة تطبيقية في جامعة القصيم، حيث يجري العمل عليها حاليًا.

أو الوجوه من جهة اللغة، فإن له القدح المعلى، وهو حائز على قصب السبق بين مؤلفي الوجوه والنظائر، ولئن كان ابن الجوزي ممن يشار إلى سبقه في المقدمة اللغوية، وأكثر النقل عن مثل ابن فارس، فقد ذهب أبو محمد ابن قتيبة إلى أبعد من ذلك، حيث يشير إلى أصل كلمة الباب، ولعلمه أثر على الوجوه والتعليق عليها، كما أنه لم يتبع سنة بينة في طريقة تناوله، غير أنه يمكننا القول أنه يعرض لكلمة الباب ومعناها، ثم للوجوه والاستشهاد لها، ولربما نزع إلى اللغة أو غيرها، مما يثري البحث في أثناء العرض، أو في الختام أو حسب ما تقتضيه الحال في رأيه.

كما يصح الجزم باعتماده بالجملة على استشهاد من تقدمه بنفس الآيات على الأغلب، وهو مع هذا لا يكاد يشبهه أحد من مؤلفي الوجوه والنظائر، سواء أولئك الذين بين يديه، أو من خلفه، فله في العرض أسلوب فريد، خرج به عن عامة المؤلفين، ولقائل أن يراه قدوة في التناول والتحرير في هذا الباب؛ وذلك أنه ومع إفادته ممن تقدمه، إلا أنه كتب كتابة محررة من حيث المناقشة والجمع والتحليل، فلن تجده عارضًا للوجه ثم آياته بسرد متتابع؛ ولذلك فإنه لا يستقيم في حق ابن قتيبة قول ابن الجوزي عن مؤلفات الوجوه والنظائر: "نظرت فِي كتب الْوُجُوه والنظائر الَّتِي ألفها أَرْبَاب الِاشْتِغَال بعلوم الْقُرْآن، رَأَيْت كل مُتَأَخّر عَن مُتَقَدم يحذو حذوه، وينقل قَوْله مُقَلدًا لَهُ من غير فكرة فِيمَا نَقله، وَلَا بحث عَمَّا حصله.. وَلَقَد قصد أَكْثَرهم كَثْرَة الْوُجُوه والأبواب، فَأتوا بالتهافت العجاب، مثل أَن ترْجم بَعضهم فَقَالَ: بَاب الذُّرِّيَّة، وَذكر فِيهِ "ذَرْنِي"، "وتذروه الرِّيَاح"، "ومثقال ذرة". وَترْجم بَعضهم فَقَالَ: بَاب الرِّبَا، وَذكر فِيهِ "أَخْذَة رابية"، و"ربيون" و"ربائبكم"، و"جنَّة بِرَبْوَةٍ"، وتهافتهم إِلَى مثل هَذَا كثير يعجب مِنْهُ ذُو اللب، إِذا رَآهُ"(١)، وإليك التفصيل في تحليل تناوله للوجوه والنظائر:

---

(١) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (ص: ٨١) بتصرف.

المبحث الثاني : دراسة تحليلة للوجوه والنظائر عند ابن قتيبة

المطلب الأول : التحليل اللغوي عند ابن قتيبة في الوجوه والنظائر :

الأبواب في علم الوجوه والنظائر إنما هي مفردات قرآنية، أتت على معان متعددة في كتاب الله، ولهذا نجد أن هذا الميدان هو ميدان أبي محمد بن قتيبة؛ حيث ذلل جميع مكنونات إمامته وسبقه اللغوي، في تحليل وتفسير وتفصيل المفردة القرآنية في علم الوجوه والنظائر، وذلك من خلال تناوله اللغوي لعدة جوانب منها :

أولاً: الأصل اللغوي لكلمة الباب: فهو يذكر الأصل اللغوي لكلمة الباب، على ثلاثة طرق:

١ - أن يذكر أصل كلمة الباب في بداية الكلام عن الكلمة؛ كقوله في (باب القضاء): "القضاء أصل قضى: حتم، كقول الله عز وجل: ﴿ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ ﴾ [الزمر: ٤٢] أي حتمه عليها"[(١)]، وقد ذكر الأصل في بداية الأبواب: (الإمام، الكتاب، السبب والحبل، الظلم، البلاء، الحرج، الروح، الأخذ، الرجم).

٢ - أن يذكر الأصل اللغوي في نهاية الكلام على الباب؛ كقوله في (باب القنوت): "ولا أرى أصل هذا الحرف إلا الطاعة؛ لأنّ جميع هذه الخلال: من الصلاة، والقيام فيها، والدعاء وغير ذلك يكون عنها"[(٢)]. وذكر الأصل في نهاية الأبواب: (الكريم، الصاعقة والصعق، الخلق، السعي، الأمر).

٣ - أن يهمل الأصل، فلا يذكره وإن بدا من سياق حديثه أنه يريده؛ كقوله في (باب الوحي): "الوحي: كلّ شيء دلّلت به، من كلام أو كتاب أو إشارة أو رسالة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ ﴾ [النساء: ١٦٣]، وقال: ﴿ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾ [الأنعام: ١٩]، فهذا إرسال جبريل بالقرآن"[(٣)]، ولم يصرح بالأصل في الأبواب:

(١) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٤٧).
(٢) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٥٢).
(٣) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٦٧).

"العهد، الإل، الدين، المولى، الصلاة، الرجز والرجس، الفتنة، الفرض، الخيانة، الإسلام، الإيمان، الضر، الفرح، الفتح، المثل، الضرب، الزوج، النسيان، السلطان، الناس، المحصنات، المتاع، الحساب).

وتجدر الإشارة إلى أنه ذكر في باب الأمة أصلين، في الأول والآخر؛ فقال: "الأمة: أصل الأمة: الصّنف من الناس والجماعة، كقوله عز وجل: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾، أي: صنفاً واحدا في الضلال ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [البقرة: ٢١٣]، ... والأصل أنه يقال للقوم يجتمعون على دين واحد: أمة، فتقام الأمة مقام الدين، ولهذا قيل للمسلمين: أمّة محمد صلّى الله عليه وسلم؛ لأنهم على أمر واحد"، ولعله أراد بالثاني مرجع المعنى المراد في الآية، وبالأول الأصل اللغوي[(١)].

ثانياً: عنايته بالشاهد الشعري، وتأييده لقوله به، كما في قوله في (باب الروح): "والرّوح: النّفخ، سمّي روحًا؛ لأنه ريح تخرج عن الرّوح، قال ذو الرّمة وذكر ناراً قدحها:

فلمّا بدت كفّنتها وهي طفلة ... بطلساء لم تكمل ذراعا ولا شبرا
وقلت له: ارفعها إليك وأحيها ... بروحك واقتته لها قيتة قدرا
وظاهر لها من يابس الشّحت واستعن ... عليها الصّبا واجعل يديك لها سترا

قوله: وأحيها بروحك، أي أحيها بنفخك".

وانظر كذلك الأبواب: (الدين، المولى، الصلاة، السبب، الحبل، الروح، الوحي، الخلق، الحساب)، فكلها احتوت على استدلاله بالشعر[(٢)].

ثالثاً: ذكره بعض المعاني اللغوية لبعض الأبواب، كما في (باب العهد): "والزّمان: عهد، يقال: كان ذلك بعهد فلان[(٣)]، وكذلك (باب الرجم، وباب الدين، وباب الظلم).

---

(١) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٤٨) بتصرف.

(٢) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٦٥)، والأبيات من الطويل، وهي في ديوان ذي الرمة ص ١٤٢٨- ١٤٢٩.

(٣) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٥٠).

المطلب الثاني : عنايته بالتحرير:

لا يشك ناظر ودارس لكتب الوجوه والنظائر بدقة كلام ابن الجوزي حين قال: "رَأَيْت كل مُتَأَخّر عَن مُتَقَدم يحذو حذوه، وينقل قَوْله مُقَلدًا لَهُ، من غير فكرة فِيمَا نَقله، وَلَا بحث عَمَّا حصله.."(١).

فالمتأخر ينقل عن المتقدم بطريقة سردية، تكتفي بعرض الوجه، ثم سرد الآيات المتعلقة به، ولقد شحت عامة الكتب المؤلفة – قبل المعاصرين – من التعليقات والتحريرات التي تعتني بصحة الوجه، أو قوته من ضعفه، ومدى علاقته بغيره من الوجوه.

ولقد سلك ابن قتيبة في كتابته في الوجوه والنظائر مسلكا فريداً، من حيث التحرير والمناقشة العلمية، ما جعل مسلكه طريقًا حقُّه أن يُحتذى، فهو يناقش ويحرر ويعلل؛ ويمكننا عرض طريقته في التحرير والمناقشة من خلال أمرين :

أولاً: تعليقه على الوجه – بعد ذكره إياه – من غير ترجيح؛ كقوله في (باب الأمة): "ثم تصير الأمّة: الإمام والرّباني؛ كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا ﴾ [النحل: ١٢٠]؛ أي: إمامًا يقتدي به الناس؛ لأنه ومن اتبعه أمّة، فسمّي أمّة؛ لأنه سبب الاجتماع.

وقد يجوز أن يكون سمّي أمّة؛ لأنه اجتمع عنده من خلال الخير ما يكون مثله في أمة، ومن هذا يقال: فلان أمّة وحده؛ أي: هو يقوم مقام أمة"(٢).

وقد يعلق على الوجه مبينًا ميله لقول دون آخر فيه؛ كما في (باب الوحي): "وقال: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ١١]، أي أشار إليهم وأومأ.

وقال بعض المفسرين: كتب إليهم.

(١) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (ص: ٨١)، وللباحث في رسالته الماجستير (زوائد ابن الجوزي على مقاتل في الجوه والنظائر، دراسة تطبيقية)، تجربة في دراسة الوجوه ومآخذها وصحيحها وضعيفها.

(٢) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٤٩).

قال أبو محمد: والتفسير الأول أعجب إليّ؛ لأنه قال في موضع آخر: ﴿ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ [آل عمران: ٤١]، والرمز: تحريك الشفتين أو الحاجبين أو العينين، ولا يكون كتابًا[(١)].

وفي غير هذين البابين ستجد له مناقشة وتحريرًا؛ كما في الأبواب: (الدين، الصلاة، الظلم، الإيمان، الإل، القنوت، الفرض، الحرج، الفتح) .

ثانياً: عنايته بالتعليل للوجه - بعد ذكره إياه - مصرحًا بعلاقته بالباب؛ كما في (باب الرجز): "الرّجز: العذاب. قال الله تعالى- حكاية عن قوم فرعون -: ﴿لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ﴾ [الأعراف: ١٣٤]؛ أي العذاب، ثم قد يسمّى كيد الشيطان: رجزًا؛ لأنّه سبب العذاب، قال الله تعالى: ﴿وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [الأنفال: ١١]"[(٢)].

وقوله في (باب الأمر): "ويكنى عن كل شيء: بالأمر؛ لأن كلّ شيء يكون، فإنما يكون بأمر الله، فسميت الأشياء: أمورًا؛ لأن الأمر سببها، يقول الله تعالى: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣]"[(٣)].

وقد يذكر التعليل مكتفياً بلام التعليل، وتقريب المعنى بعدها؛ كقوله في (باب البلاء):" ثم يقال للخير: بلاء، وللشر: بلاء؛ لأنّ الاختبار الذي هو بلاء وابتلاء، يكون بهما، قال الله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥]؛ أي نختبركم بالشر، لنعلم كيف صبركم؟ وبالخير، لنعلم كيف شكركم؟"[(٤)].

وكقوله في (باب الروح): "وقال عز وجل: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥].

ويقال للملائكة: الرّوحانيّون؛ لأنهم أرواح، نسبوا إلى الرّوح -بالألف والنون-؛ لأنها نسبة الخلقة، كما يقال: رقبانيّ وشعرانيّ"[(٥)]، وانظر كذلك الأبواب:(الرجز، والحرج، والوحي، والفتح).

---

(١) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٦٧).

(٢) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٥٩).

(٣) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٧٧).

(٤) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٥٩).

(٥) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٦٥).

المطلب الثالث : ابتعاده عن التكثير .

حيث لا يكاد ناظر في كتب المؤلفين في الوجوه والنظائر إلا ويجد كثيرًا من الوجوه تتشابه، أو تتقارب، وأكثر ما يذكرونه؛ إما أن تكون علاقة الوجه بالباب من قبيل التفسير بالمثال، أو تفسير الشيء بما يقاربه، أو بدلالة السياق، أو علاقة السببية، أو أصل اللفظ في اللغة، أو المعنى المشهور للفظ في اللغة، فيعمد الكثير منهم إلى تكثير الوجوه، وهي يمكن أن تتداخل وتتقارب؛ على حد تعبير ابن الجوزي في قوله: "وَلَقَد قصد أَكْثَرهم كَثْرَة الْوُجُوه والأبواب، فَأتوا بالتهافت العجاب"(١).

ومن يطلع على تناول أبي محمد ابن قتيبة لهذا العلم من علوم القرآن، يرى إمامته تأنف التكرار، وذكر الشيء وما يجاوره، أو ما يقاربه، ويمكننا استجلاء هذا الأسلوب عنده من خلال ما يلي:

أولاً: أن يذكر الباب وما يقاربه في تبويب واحد؛ كما في (باب السبب والحبل): "السبب والحبل، السّبب أصله: الحبل، ثم قيل لكل شيء وصلت به إلى موضع، أو حاجة تريدها: سبب.

تقول: فلان سببي إليك، أي وصلني إليك، وما بيني وبينك سبب، أي آصرة رحم، أو عاطفة مودّة. ومنه قيل للطريق: سبب؛ لأنّك بسلوكه تصل إلى الموضع الذي تريده، قال عز وجل: ﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾ [الكهف: ٨٥]؛ أي: طريقاً، وأسباب السماء: أبوابها؛ لأن الوصول إلى السماء يكون بدخولها، قال الله عز وجل – حكاية عن فرعون –: ﴿ لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧] .

وقال زهير:

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ولو نال أسباب السّماء بسلّم(٢)

(١) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (ص: ٨١).

(٢) البيت من الطويل، وهو في ديوان زهير بن أبي سلمى (ص ٣٠).

وكذلك الحبل، قال الله عز وجل: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٠٣]؛ أي: بعهد الله أو بكتابه، يريد: تمسكوا به؛ لأنه وصلة لكم إليه وإلى جنّته.

ويقال للأمان أيضاً: حبل؛ لأنّ الخائف مستتر مقموع، والآمن منبسط بالأمان متصرّف، فهو له حبل إلى كل موضع يريده.

قال الله تعالى: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٢]؛ أي: بأمان. وقال الأعشى :

وإذا تجوّزها حبال قبيلة ... أخذت من الأخرى إليك حبالها[١]

وأما قول امرئ القيس:

إنّي بحبلك واصل حبلي ... وبريش نبلك رائش نبلي[٢]

فإنه يريد: إنّي واصل بيني وبينك.

وأصل هذا يكون في البعيرين: يكونان مفترقين، وعلى كل واحد منهما حبل، فيقرنان بأن يوصل حبل هذا بحبل هذا"[٣].

فتراه ذكر البابين في باب واحد، وجعل لكل باب وجهين، واستدل لهما من القرآن الكريم.

ثانياً: أن يذكر الوجه وما يقاربه كوجه واحد، فترى الوجهين عند غيره وجهًا واحداً عنده؛ كما في قوله في (باب الفتنة): "والفتنة: الإشراك والكفر والإثم، كقوله: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٣]؛ أي: شرك، وقال: ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ١٩١]؛ يعني الشرك، وقال: ﴿ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ ﴾ [التوبة: ٤٩]؛ أي: في الإثم، وقال: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [النور: ٦٣]؛ أي: كفر وإثم، وقال: ﴿ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾

(١) البيت من الكامل، وهو في ديوان الأعشى (ص ٧٩).

(٢) البيت من الكامل، وهو في ديوان امرئ القيس (ص ٢٣٩).

(٣) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٥٦).

[الحديد: ١٤]؛ أي: كفرتم وآثمتموها"[١]. بينما تجد هذين المعنيين عند يحيى بن سلام على وجهين مختلفين[٢]؛ ولمتأمل في الشرك والكفر أن يوجد العلاقة في اختلاف التنوع، خصوصاً في تفاسير السلف، فذهب ابن قتيبة للمقاربة بينهما في تسمية الوجه؛ حيث إنهما يتقاربان في معنى الآيات .

ومثل هذا في (باب الكريم)؛ حيث سمى وجهًا بالشريف الفاضل، واستدل لكل منهما بدليل خاص، وكذلك في (باب الأخذ)؛ حيث ذكر عند وجه التعذيب: التعذيب أو القتل، بينما هو عند مقاتل وجهان مختلفان[٣].

ثالثاً: قد يناقش المناقشة العميقة، مستعيناً بإمامته اللغوية، وسعة مخزونه العلمي الشامل، فيعرض الوجوه التي ذكروها، ثم يتخذ طريقاً جديداً؛ ليعيد الوجوه إلى وجه واحد، ويتجلى هذا في (باب الفرض)؛ حيث ذكر يحيى ابن سلام للفرض وجوها خمسة هي: (أوجب، بيّن، أحل، أنزل، الفريضة بعينها)، بينا قال ابن قتيبة: "الفرض: وجوب الشيء، ويقال: فرضت عليك كذا، أي: أوجبته، قال الله تعالى: ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ ﴾ [البقرة: ١٩٧]؛ أي: أوجبه على نفسه، وقال: ﴿ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ ﴾ [البقرة: ٢٣٧]؛ أي: ألزمتم أنفسكم، وقال: ﴿ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا فَرَضۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ ﴾ [الأحزاب: ٥٠]؛ أي: ألزمناهم، ومنه قوله في آية الصدقات – بعد أن عدّد أهلها –: ﴿ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ ﴾ [النساء: ١١]؛ وقيل للصلاة المكتوبة: فريضة، وقيل لسهام الميراث: فريضة.

وقال: ﴿ قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ ﴾ [التحريم: ٢]؛ أي: أوجب لكم أن تكفِّروا إذا حلفتم.

وبعض المفسرين يجعلها بمعنى: بيّن لكم كيف تكفّرون عنها، قال: ومثلها: ﴿ سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا ﴾ [النور: ١]؛ أي: بينّاها، وقد يجوز في اللغة أن يكون فرضناها: أوجبنا العمل بما فيها.

---

(١) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٦٠).

(٢) التصاريف ليحيى بن سلام (ص١٧٩).

(٣) الأشباه والنظائر لمقاتل بن سليمان (ص٢٥٠).

وقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ ﴾ [القصص: ٨٥]، قال المفسرون: فيه أنزل عليك القرآن، وقد يجوز في اللغة أن يكون أوجب عليك العمل بما فيه.

وقال: ﴿ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥۖ ﴾ [الأحزاب: ٣٨]، قال المفسرون: فيما أحل الله له، وقد يجوز في اللغة أن يكون: ما أوجب له من النكاح، يعني: نكاح أكثر من أربع"[١].

ومثله قوله في نهاية (باب القنوت) عن جميع الوجوه التي ذكرها: "ولا أرى أصل هذا الحرف إلا الطاعة؛ لأنّ جميع هذه الخلال: من الصلاة، والقيام فيها، والدعاء وغير ذلك يكون عنها"[٢].

وقال في (باب الوحي): "الوحي: كلّ شيء دللت به من كلام أو كتاب أو إشارة أو رسالة. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ ﴾ [النساء: ١٦٣]، وقال: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ ﴾ [الأنعام: ١٩]، فهذا إرسال جبريل بالقرآن. وقال: ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم: ١١]، أي أشار إليهم وأومأ. وقال بعض المفسرين: كتب إليهم.

قال أبو محمد: "والتفسير الأول أعجب إليّ؛ لأنه قال في موضع آخر: ﴿ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًاۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ ﴾ [آل عمران: ٤١]؛ والرمز: تحريك الشفتين أو الحاجبين أو العينين، ولا يكون كتابا"[٣].

فالأصل عنده المناقشة والتعليل والتحرير .

---

(١) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٦١).

(٢) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٥٢).

(٣) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٦٧).

المطلب الرابع: نظرات تحليلية في تناوله للوجوه والنظائر مقارنة بمن تقدمه (مقاتل ابن سليمان، ويحيى بن سلام) .

أولاً: مقارنات بينه وبين من تقدمه:

١ – الأبواب: جميع ماذكره ابن قتيبة من أربعة وأربعين بابًا، قد سبقه إليها مقاتل بن سليمان أو يحي بن سلام أو هما معاً، حسب ما تقدم عرضه مفصلًا، إلا باب (الإل والعهد، والبلاء)، ولباب الإل تناولٌ انفرد به؛ حيث ذكر وجهين، وأورد لهما آية واحدة حيث قال: "الإلّ الإلّ هو: الله تعالى. قال مجاهد في قوله سبحانه: ﴿ لَا يَرۡقُبُونَ فِي مُؤۡمِنٍ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ ﴾ [التوبة: ١٠]؛ ويعني الله عز وجل. ومنه (جبر إلّ) في قراءة من قرأه بالتشديد، ويقال للرحم: إلّ كما اشتق لها الرّجم من الرّحمن، وقال حسّان(١):

لعمـــرك إن إلّــك في قـــريش كـإلّ السّـقب مـن رأل النّعـام

أي: رحمك فيهم، وقرباك منهم.

ومن ذهب بالإلّ في قوله تعالى: لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا إلى الرّحم، فهو وجه حسن؛ كما قال الشاعر:

دعـوا رحمـا فينـا ولا يرقبونهـا وصدّت بأيديها النّساء عن الدّم

يريد: أن المشركين لم يكونوا يرقبون في قراباتهم من المسلمين رحمًا، وقد قال الله تعالى لنبيه عليه السلام: ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ ﴾ [الشورى: ٢٣]، قال ابن عباس: يريد لا أسألكم على ما أتيتكم به من الهدى أجرًا إلا أن تودّوني في القرابة منكم، وكانت لرسول الله ﷺ ولادات كثيرة في بطون قريش، وقال الله عز وجل: ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ ﴾ [التوبة: ١٢٨] .

قال ابن عباس: قالت قريش: يسألنا أن نودّه في القرابة، وهو يشتم آلهتنا ويعيبها؟! فأنزل الله تعالى: ﴿ قُلۡ مَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٖ فَهُوَ لَكُمۡۖ ﴾ [سبأ: ٤٧] .

(١) البيت من الوافر، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص (١٠٥).

ويقال للعهد: (إلّ)؛ لأنّه بالله يكون"[١].

فقد ذهب في معنى الإل في آية التوبة إلى وجهين :

الوجه الأول : أنه الله تعالى، ونقله عن مجاهد .

الوجه الثاني : القرابة، ونقله عن ابن عباس .

قال أبو المظفر السمعاني: "اخْتلفت الْأَقْوَال فِي "إِلًّا": رُوِيَ عَن مُجَاهِد أَن "إِلًّا" هُوَ الله تَعَالَى، وَفِي الشاذ قرئَ: "لَا يرقبوا فِيكُم إيلا وَلَا ذمَّة"، وإيل: هُوَ الله.

وَرُوِيَ عَن أبي بكر – رَضِي الله عَنهُ – أَنه قَالَ فِي كَلِمَات مُسَيْلمَة الْكذَّاب – لَعنه الله – حِين سمع أَنه يَقُول: يَا ضفدع نقي نقي، كم تنقين، لَا المَاء تكدرين وَلَا الشَّرَاب تمنعين، فَقَالَ أَبُو بكر: إِن هَذَا كَلَام لم يخرج من إل يَعْنِي: من الله.

وَالْقَوْل الثَّانِي قَول أبي عُبَيْدَة: الإل هُوَ الْعَهْد، والذمة: التذمم.

وَالثَّالِث: قَول الضَّحَّاك – وَهُوَ أولى الْأَقَاوِيل وأحسنها – قَالَ: إِن الإل هُوَ الْقَرَابَة، والذمة: الْعَهْد"[٢].

وقد قال أبو جعفر الطبري – بعد أن ذكر هذين القولين بالإضافة إلى العهد؛ جاعلاً جميع الأقوال محل القبول وأن الاختلاف بينها اختلاف تنوع – : " قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء المشركين، الذين أمر نبيَّه والمؤمنين بقتلهم بعد انسلاخ الأشهر الحرم، وحصرهم والقعود لهم على كل مرصد: أنهم لو ظهروا على المؤمنين لم يرقبوا فيهم "إلا"، و"الإلّ": اسم يشتمل على معان ثلاثة: وهي العهد، والعقد، والحلف، والقرابة، وهو أيضًا بمعنى "الله"، فإذْ كانت الكلمة تشمل هذه المعاني الثلاثة، ولم يكن الله خصّ من ذلك معنى دون معنى، فالصواب أن يُعَمّ ذلك كما عمّ بها جل ثناؤه معانيها الثلاثة، فيقال: لا يرقبون في مؤمنٍ اللهَ، ولا قرابةً، ولا عهدًا، ولا ميثاقًا"[٣].

---

(١) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٥٠).

(٢) تفسير السمعاني (٢/ ٢٩٠).

(٣) جامع البيان ، للطبري (١٤/ ١٤٨).

ويتبين من هذا العرض للخلاف أن أبا محمد ذكر الوجه الأول باعتبار القراءة التي أشار إليها من (جبر إل) وهو بمعنى الله[١].

وأما الوجه الثاني فهو على القراءة المتواترة وتأتي بمعنى القرابة والعهد .

٢ – الوجوه : فالأصل أن مقاتل بن سليمان ويحيى بن سلام استوعبا أكثر الوجوه عند ابن قتيبة، وهما أكثر وجوهًا منه في عامة الأبواب، ولا يكاد يزيد عليهما، بل هو كثيرًا ما ينقص عنهما، وذلك لضمه المتقارب وتحريره، ونجد مع ذلك أنه لم يكن ناقلًا لكل شيء، بل هو – مع تحريره – وجدنا له وجوهًا لم يسبقاه إليها؛ كقوله في باب الضلال: "الضّلال: الحيرة والعدول عن الحق والطريق، يقال: ضلّ عن الحق، كما يقال: ضل عن الطريق. ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ** ﴾ [الضحى: ٧][٢]، فهذا الوجه لم يسبق إليه أبو محمد[٣]، ومثله كتاب الصلاة وجه (الدين)، وباب الرجس وجه (الكفر والنفاق)، وباب الضر وجه (ضد النفع)، وباب الوحي وجه (المنام) و(الوسوسة)، وباب الكريم وجه (الكثير الكرم)، وباب المثل وجه (الصورة والصفة)، وباب البأس وجه (الشدة)، وباب الخلق وجه (الإنشاء والابتداء)، وباب الرجم وجه (الظن)، وباب المحصنات (وجه ذوات الأزواج)، وباب الحساب وجه (الكثير) .

فتراه مضيفاً إضافة لافتة حقيقة بالإثارة والإشارة .

٣ – الآيات التي اسشتهد بها، وأكثر الآيات التي أوردها ابن قتيبة موجودة عند مقاتل ابن سليمان، أو يحي بن سلام، أو هما معًا، وقد يزيد آيات مما ينقدح في ذهنه موافقتها للوجه، أو تكون محل استدلال عنده في مناقشته، أو تأييد قول ذهب إليه.

ويمكن تسمية الأبواب التي لم يخرج باستشهاده عن من سبقه وهي أبواب: (الكتاب، الخيانة، الفرح، النسيان، الرجم، السعي، الأمر).

---

(١) انظر: إعراب القراءات الشواذ للعكبري (٦٠٨/١).

(٢) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٥٤).

(٣) انظر: الأشباه والنظائر، لمقاتل بن سليمان (ص٢٩٧)، والتصاريف ليحيى بن سلام (ص٣٤٥).

ثانياً : نظرات تحليلة انفرد بها ابن قتيبة في تناوله للوجوه والنظائر:

١ - قد يورد معنى كلمة الباب، ثم يستدل لها من القرآن، ويأتي بما يشعر أن هذا معنى عام يشمل عامة الوجوه بعده، ثم يفصل في الوجوه؛ كقوله في باب الهدى: "أصل هدى أرشد، كقوله: ﴿ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [القصص: ٢٢]، وقوله: ﴿ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴾ [ص: ٢٢]؛ أي أرشدنا. ثم يصير الإرشاد بمعان، كقوله: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾ [فصلت: ١٧]؛ أي بيّنا لهم. وقوله: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا ﴾ [السجدة: ٢٦]؛ أي أو لم يبيّن لهم، وقوله: ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ ﴾ [الأعراف: ١٠٠]؛ أي ألم يبيّن لهم، فالإرشاد في جميع هذه بالبيان.

ومنها إرشاد بالدعاء، كقوله: ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [الرعد: ٧]؛ أي نبيّ يدعوهم، وقوله: ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ [الأنبياء: ٧٣]؛ أي يدعون، ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى: ٥٢]؛ أي تدعو.

ومنها إرشاد بالإلهام، كقوله: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ [طه: ٥٠]؛ أي صورته من الإناث، ثم هدى أي ألهمه إتيان الأنثى، ويقال: طلب المرعى وتوقّى المهالك، وقوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴾ [الأعلى: ٣]؛ أي هدى الذكر بالإلهام لإتيان الأنثى.

ومنها إرشاد بالإمضاء، كقوله: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ [يوسف: ٥٢]؛ أي لا يمضيه ولا ينفذه، ويقال: لا يصلحه.

وبعض هذا قريب من بعض"(١).

وانظر نحوه في الأبواب: (الإمام، الكتاب، الإسلام، الكريم، الأخذ، الرجم).

٢ - قد يقتنص المعنى من السياق القرآني، كما في قوله في (باب الأمة): " أصل الأمة: الصّنف من الناس والجماعة، كقوله عز وجل: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾؛ أي صنفاً واحداً في

---

(١) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٤٨).

الضلال ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [البقرة: ٢١٣][(١)]، وفي (باب الدين) قال: "والدّين: الحساب، من قوله تعالى، ﴿ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُۚ ﴾ [التوبة: ٣٦]، ومنه قوله عز وجل: ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ ﴾ [النور: ٢٥]؛ أي حسابهم"[(٢)]. ومثله في وجه النقص في باب الظلم، ووجه الإيمان باللسان في باب الإيمان .

٣ – قد يستعين بالتفسير بالمأثور على معنى يريده؛ سواء كان استدلاله من السنة، كما في (باب القنوت)؛ حيث قال: "القنوت القنوت: القيام، وسئل ﷺ: أيّ الصلاة أفضل؟ فقال: «طول القنوت»[(٣)] أي طول القيام.

وقال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا ﴾ [الزمر: ٩]؛ أي أمن هو مصلّ، فسميت الصلاة قنوتا: لأنها بالقيام تكون.

وروي عنه، عليه السلام، أنه قال: «مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم»[(٤)]؛ يعني المصلّي الصّائم.

ثم قيل للدعاء: قنوت؛ لأنّه إنما يدعو به قائمًا في الصلاة قبل الركوع أو بعده.

---

(١) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٤٨).

(٢) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٥٣).

(٣) أخرجه مسلم في المسافرين حديث (١٦٥)، والترمذي حديث (٣٨٧)، وابن ماجه حديث (١٤٢١)، والنسائي (٥٨/٥)، وأحمد في المسند (٣٠٢/٣، ٣١٤، ٣٩١، ٤١٢، ٣٨٥/٤، ٣٨٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (٨/٣)، والطبراني في المعجم الكبير (٤٨/١٧)، والبغوي في شرح السنة (٢٤٨/١)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥٤/١، ٦٠، ٦١، ٣/ ١١٦)، والسيوطي في الدر المنثور (٦٦/١)، والهيثمي في موارد الظمآن (٩٤)، والمنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٤٠٩)، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٨٤٥)، وابن عبد البر في التمهيد (١٣٢/١)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٩٩/١، ٤٧٦)، والمتقي الهندي في كنز العمال (١٤٠٠، ١٩٦٥٨، ٤٤١٥٨)، والقرطبي في تفسيره (٢٣٩/١٥)، وابن كثير في تفسيره (٤٢٤/٢)، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٣٥٦/٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٥٧/٣)، وتاريخ أصبهان (٩١/١).

(٤) أخرجه مسلم في الإمارة حديث (١١٠)، وأحمد في المسند (٢٧٢/٤)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢٧٥)، والسيوطي في الدر المنثور (٢٤٥/١، ٢٤٦)، والمتقي الهندي في كنز العمال (١٠٦٥١، ١٠٦٥٢)، والربيع بن حبيب في مسنده (١٧/٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨٧/٥، ٣١٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٥٨/٩).

وقيل: الإمساك عن الكلام في الصلاة قنوت؛ لأن الإمساك عن الكلام يكون في القيام، لا يجوز لأحد أن يأتي فيه بشيء غير القرآن.

قال زيد بن أرقم: كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت: ﴿ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، فنهينا عن الكلام وأمرنا بالسكوت"[١]، ومثل ذلك في أبواب المولى، والصلاة، والعهد .

كما أنه قد يستدل بأقوال السلف للقول الذي يذهب إليه، كما تقدم في باب الإل، وكقوله في (باب الفتح): "وقال ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [الفتح: ١]، كنت أقرؤها ولا أدري ما هي، حتى تزوجت بنت مشرح، فقالت: فتح الله بيني وبينك؛ أي حكم الله بيني وبينك"[٢]، ومثله كذلك في باب القنوت، والسعي .

وقد يذكر القول عن من سماهم المفسرين، كما في الأبواب: (الفرض، والروح، والصاعقة، والوحي، والسعي)، وأحسبه يريد بهم السلف، كما يفيد سياق حديثه في بعض المواضع من كتابه؛ كقوله :"قد تكلم المفسرون في هذه الآية بما فيه مقنع وغناء عن أن يوضّح بغير لفظهم: فروى عبد الرّزاق، عن معمر، عن قتادة، أنه قال: ﴿ ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ ﴾ من قومهم ﴿ وَظَنُّوٓاْ ﴾؛ أي: علموا ﴿ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾ وكان يقرؤها بالتشديد"[٣].

٤ – قد يذكر القراءات كما تقدم في باب الإل، وكقوله في باب الروح: " ومن قرأ: {فَرُوحٌ وَرَيْحانٌ} [الواقعة: ٨٩] بضم الراء، أراد فرحمة ورزق. والريحان: الرزق. قال النّمر بن تولب[٤]:

سلام الإله وريحانه ... ورحمته وسماء درر

فجمع بين الرّزق والرحمة؛ كما قال الله تعالى: ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ ، وهذا شاهد لتفسير المفسرين.

---

(١) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٥١).

(٢) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٦٨).

(٣) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٣٤).

(٤) البيت من المتقارب، وهو في ديوان النمر بن تولب (ص ٣٤٥).

قال أبو عبيدة فَرَوْحٌ، أراد: حياة وبقاء لا موت فيه.

ومن قرأ: ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾ بالفتح؛ أراد: الرّاحة وطيب النّسيم"[١][٢]، وكذلك في باب السعي.

٥ - أشار إلى المعنى بالأكثرية في موضع واحد؛ فقال: في (باب الرؤية): "وقال المفسرون في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [آل عمران: ٢٣]: ألم تخبروا، وكذلك أكثر ما في القرآن"[٣].

٦ - خرج عن لفظ الباب في موضع واحد، حين ذكر لفظ أولى في (باب المولى): "وقال الله عز وجل: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٦]؛ يريد: إذا دعاهم إلى أمر، ودعتهم أنفسهم إلى خلاف ذلك الأمر، كانت طاعته أولى بهم من طاعتهم لأنفسهم"[٤].

---

(١) اختلفوا في: فروح، فروى رويس بضم الراء، وانفرد بذلك ابن مهران عن روح. وقرأ الباقون بفتحها. (قرأت) على شيخنا عمر بن الحسن، أخبرك علي بن أحمد، فأقر به، (أنا) عمر بن طبرزاذ، (أنا) أبو بدر الكرخي (أنا) أحمد بن علي الحافظ (أنا) أبو عمرو الهاشمي (أنا) أبو علي اللؤلؤي (أنا) سليمان بن الأشعث (ثنا) مسلم بن إبراهيم (ثنا) هارون بن موسى النحوي عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها: فروح وريحان. تعني بضم الراء، أي: الحياة الدائمة. أخرجه أبو داود في سننه كما أخرجناه" النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢/ ٣٨٣).

(٢) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٦٦).

(٣) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٧١).

(٤) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٥٤).

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فمن خلال أيام وساعات من تأمل كلام ابن قتيبة في علم الوجوه والنظائر، والنظر فيمن تقدمه ومن تأخر عنه، فإنه يصح للباحث أن يعرض لنتائج هذه الدراسة والتي من أهمها:

أولاً: حَسْبُ بحثٍ في إبراز هذا العلم من علوم القرآن عند ابن قتيبة، أن يستنقذه من هذا التناسي الذي وقع عليه؛ إذ لم يعد في المؤلفين في هذا العلم من علوم القرآن؛ ولإن صح لهم ذكر مؤلف عن أبي العباس المبرد – مع بُعد أكثر مضمونه –، أو سرد جملة من كتاب أفراد ابن فارس – مع أنها محدودة بوجهين –؛ فإن أبا محمد بن قتيبة قد سبق في الزمان، وموافقة المضمون لمصطلح الوجوه والنظائر.

ثانياً: ما من شك أن ابن قتيبة هو أول من حلل لفظ الباب تحليلاً لغوياً، في مقدمة لغوية لكل باب، من هذه الكتب التي وصلتنا؛ وإن صح السبق لابن الجوزي في نقله عن ابن فارس في النزهة؛ فإن ابن قتيبة سبقه وهو إمام اللغة .

ثالثاً: خلع ابن قتيبة ربقة التقليد، أو السرد السريع المعتمد على غيره ممن سبقه، فتراه بتحريره وتحقيقه يأنف من التجاور والتكرار، فهو يذكر الوجه ومايشابهه وجها واحد، أو يعلق عليه بتجويز معنى آخر فيه .

رابعاً: احتوى ماكتبه ابن قتيبة على علم غزير، وأبان عن إمام متفنن في شتى العلوم؛ فهو يعرض للغة، ويستشهد بالشعر، ويستدل بالسنة المطهرة، وبأقوال السلف، ويذكر القراءات القرآنية كذلك .

خامساً: مامن شك أنَّ ابن قتيبة اطَّلع على كتاب مقاتل ابن سليمان، أو يحيى بن سلام، أو هما معًا، فترى كثيرا من الآيات التي يوردها قد سبقوه إليها، ويبقى له أن كتابته انطبعت بالتحرير والمناقشة والإضافة، وتقليل الوجوه قدر الطاقة.

سادساً: أضاف على من تقدمه ثلاثة أبواب هي: (الإل، والعهد، والبلاء)؛ فأما الإل فلا يزال قائمًا لابن قتيبة، لم يسبقه إليه أحد، ولم يتابعه عليه أحد، والبابان الآخران تبعه فيها المتأخرون عنه.

سابعاً: أضاف إلى من سبقه عددًا من الوجوه ضمن الأبواب، وعددًا من الآيات كذلك.

ثامناً : يوصي الباحث بدراسة تلك الأبواب المذكورة عند ابن قتيبة، دراسة تطبيقية، مقارنة بأقوال السلف، وأهل اللغة خصوصًا في تلك المواضع التي يناقش فيها ابن قتيبة أقوال المؤلفين في الوجوه والنظائر، أو حتى أقوال السلف، أو أقوال أهل اللغة، فهنا ميدان رحب للمناقشة والتحرير بين ابن قتيبة وغيره ممن ذكرهم.

هذا وما كان فيه من صواب فمن الله وماكان فيه خلل فمن نفسي والشيطان وأستغفر الله، والحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع

- ابن أبي شيبة، عبدالله بن محمد بن إبراهيم، **مسند ابن أبي شيبة**، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي؛ وأحمد بن فريد المزيدي، (ط١)، دار الوطن، الرياض ١٩٩٧م.
- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ابن تيمية، أحمد بن تيمية الحراني، **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن القاسم ، ط ١٤١٦هـ، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط؛ وعادل مرشد؛ وآخرون، (ط١)، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، المحقق: إحسان عباس، دار صادر — بيروت.
- ابن فارس، أحمد بن فارس، **الصاحبي**، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبدالله بن مسلم، **تأويل مشكل القرآن**، المحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر أبو الفداء، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

- الأدنه وي، أحمد بن محمد، طبقات المفسرين، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
- الأصبهاني، أحمد بن عبدالله بن أحمد أبو نعيم ، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، السعادة، مصر، ١٣٩٤هـ.
- الأعشى، (ميمون بن قيس)، **ديوان الأعشى**، شرح: د.محمد محمد حسين، ط٧ ، ١٤٠٣هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، المحقق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
- البلخي، مقاتل بن سليمان، **الوجوه والنظائر في القرآن العظيم**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر، **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (ط٣)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٤هـ.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة أبو عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر؛ ومحمد فؤاد عبد الباقي؛ وإبراهيم عطوة عوض، (ط٢)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٣٩٥هـ
- التنوخي، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر، **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم**، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة: الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- حسان بن ثابت، **ديوان حسان بن ثابت**، تحقيق: د.سيد حنفي حسنين، ط ١٣٩٤هـ ، طبعة وزارة الثقافة بجمهورية مصر العربية .

- الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **سير أعلام النبلاء**، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.
- الذهبي،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١)، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، **الأعلام**، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.
- السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي، **تفسير القرآن**، المحقق: ياسر ابن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض — السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، تحقيق: عبدالله ابن عبدالمحسن التركي، (ط١)، دار هجر، القاهرة ١٤٢٤هـ.

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله، **الوافي بالوفيات**، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، (ط٢)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- العبكري أبو البقاء ، إعراب القراءات الشواذ، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، (ط١)، عالم الكتب للطباعة، بيروت ١٤١٧هـ.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، **تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ.
- القزويني، خليل بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل أبو يعلى، **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
- القيرواني، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، **التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه**، تحقيق: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٩م.
- القيس، امرئ، **ديوان امرئ القيس**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الخامسة.
- كحالة، عمر بن رضا بن محمد، **معجم المؤلفين**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء

التراث العربي، بيروت.

- المنذري، عبدالعظيم بن عبد القوي بن عبدالله، **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، (ط١)، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧هـ.
- النسائي، أحمد بن شعيب بن علي، **السنن الكبرى**، تحقيق وتخريج: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، (ط١)، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **تهذيب الأسماء واللغات**، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الهندي، علي بن حسام الدين ابن قاضي خان، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، تحقيق: بكري حياني؛ وصفوة السقا، (ط٥)، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ.
- الهيثمي، علي بن أبي بكر بن سليمان، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة ١٤١٤هـ.

فهرس الموضوعات